1439

كلمة صاحب الجلالة في افتتاح أشغال اجتماع
لجنة القدس بعد انتفاضة الشعب الفلسطيني

يفرن- صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يترأس أشغال الاجتماع العـاجل للجنة القدس الذي دعا إلى عقده لبحث الوضع القائم في القدس الشريف.

وافتتح جلالته أشغال هذه اللجنة بالخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

اخواني أعضاء لجنة القدس الشريف.

ان لجنتنا تكون منذ سنين مجموعة متكاملة الأطراف متضامنة السياسة والأهداف، ورغم ما لاحظناه في هذه السنوات الأخيرة من بعض النزاعات — ليس المذهبية ولكن الستراتيجية الشيء الذي يواكب الاجتهاد ويساير العمل — كنا نرى ونلمس دائمًا في عواطف أعضاء هذه المجموعة غيرتهم الاسلامية عربا كانوا أو غير عرب.

حينما يطلب عادة رئيس لجنة سواء كانت جهوية أو قارية أو دولية ان يجتمع أعضاؤها بكيفية طارئة لابد آنذاك للمحللين أن يتساءلوا لماذا سنذهب ؟ هل سنشارك أم لا ؟

اما وقد وقع في القدس الشريف ما وقع ومنذ شهور بالخصوص، اما وقد وقع في جوار القدس الشريف ما وقع فلا يمكن للجنة مكونة من دول كدولنا من شرق العالم الاسلامي الى غربه ان تتردد او تطرح الأسئلة على نفسها، هل من اللائق الاجتماع أو الاجتماع غير مرغوب فيه الآن ؟

لست بصدد عرض عواطفي وألمي شخصيا حينما أرى المشردين من الأطفال والنساء والشيوخ يذهبون ضحية العنف لا يرحمهم أحد من الدول العظمى وبالأخص دولة عظمى من أعظم الدول حاربت لتحرير العالم ولتحرير الشعوب من النازية والفاشيستية، تلك التي حارب المغرب الى جانبها، وهذه هي علة تدخلي بالنسبة للولايات المتحدة التي هي صديقة لنا منذ القديم، فهي صديقة قريبة وصديقة وفية ولكن أقول لها لا.

استشهد جنودنا وجنودكم بالآلاف وبمئات الآلاف لتحرير البشرية، وهنا لا يمكن لحليفك بالأمس الا أن يستغرب تنكرك للمبادىء التي من أجلها مات أبناؤك وأبناؤنا، ولا سيما وان الجنود المغاربة حينما ذهبوا للحرب الدامية لم يذهبوا كجنود دولة مستعمرة، ولم يذهبوا كمرتزقة، أبدا، بل ذهبوا بعد نداءات متكررة من جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه الذي أمر ان تقرأ على المنابر رسالة ملكية يأمر فيها الرجال المغاربة ان يحاربوا بجانب الحلفاء للدفاع عن الحرية والكرامة البشرية، ولذا وسمه الجنرال دوغول بوسام التحرير، وكان رئيس الدولة الوحيد في العالم، لا أقول رئيس الحكومة، ولكن رئيس الدولة الوحيد الذي قلده الجنرال دوغول ذلك الوسام، هذا يجعلني أقول لأصدقائنا لماذا مات ضباطكم ؟ لماذا مات ضباطنا ؟ لماذا متنا جميعا في ألمانيا ؟ لماذا متنا جميعا في ليزاردين ؟ متنا للدفاع عن الكرامة، وهذا هو الذي يعطيني حقي كمغربي لأقول هذا الكلام وبكل صراحة، هو كلام غير موجه للحكومة وللشعب الأمريكيين، هو كلام موجه لعدم الانصاف والصديق من صَدَقَك، ولا مَن صدَّقك.



فعلينا اذن في نظري ان نخطو خطوة جديدة، فكرت فيها هذه العشية، وهي اننا وجدنا كلنا أرضية واحدة فيما يخص المشكل العربي الاسرائيلي، واجتمعنا بفاس واتفقنا على مخطط حاز الاجماع، واصبح كل عربي عربي كأن بيده دليلا للطريق، كلما سئل وجد الحجة والنص للاجابة، وأخاف ان نكون قد قمنا بخلط بين قضية القدس الشريف والمشكل العربي الاسرائيلي، وأظن ان من شأن هذا الخلط ان يؤخر حل مشكلة القدس الشريف، ذلك لأنه سواء في هذه اللجنة أو في المؤتمر الاسلامي توجد دول اسلامية غير عربية لها نظرياتها السياسية بالنسبة لاسرائيل، ولكن ايمانها راسخ بالنسبة للقدس، فلهذا اقترح ان تنكب هذه اللجنة أو ينكب وزراء خارجية الدول الاسلامية في الاجتماع الذي سينعقد في عمان — في شهر مارس على ما أظن — على وضع مشروع يعرض على وزراء خارجية الدول الاسلامية حتى يكون كذلك بجانبهم دليل يمكنهم من أن يقنعوا به جميع ذوي الديانات غير الاسلامية وان يجدوا ويحشدوا للمسلمين ولقضية القدس أكثر ما يمكن من العطف، هذا الاقتراح أتركه لكم، وارجو اذا كنتم موافقين عليه ان توافونا بوجهات نظركم اما مباشرة واما بواسطة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

في نظري وبكل صراحة ووضوح أعتبر ان هذا العمل ضروري جدا، لأنه اذا وحدنا صفنا في قضية القدس من الناحية الاستراتيجية اضطررنا العدو الى ان يدخل باب الحوار، اما هنا واما هناك، فلا يمكنه أبدا ان يتنصل من الحوار بخصوص القدس او ان يتنصل من الحوار بخصوص الأرض المحتلة، فإذا تنصل منهما مبدئيا اظهر ورسخ في أذهان الناس انه لا يقبل حلا **سلميا** وانه غير مستعد لحوار ولا لمناقشة ولا لمذاكرة ولا اتصال.

وقبل ان اختم كلمتي هاته اقدم لأميننا العام السيد بيرزادة شكرنا وامتناننا على الجهود التي مازال يقوم بها لمصلحة المؤتمر الاسلامي ولمصلحة لجنة القدس، وما رأينا منه الا ما يسر، واننا بهذه المناسبة نشكره جزيل الشكر على نشاطه هو والأمانة العامة.

أما بالنسبة للشعب الفلسطيني فلا يسعني الا ان اتوجه الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الأخ أبو عمار لأرجو منه ان يحمل الى المجاهدين خارج الأرض المحتلة والى المقاومين داخل الأرض المحتلة مشاعر العطف والتضامن والاعجاب، ونقول لأولئك المحاربين ما قاله الله سبحانه وتعالى : (قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله). صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 14 جمادى الأولى 1408 — 5 يناير 1988